خدع .

- الخداع : إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه قال تعالى : { يخادعون ا } [البقرة / 9] أي : يخادعون رسوله وأولياءه ونسب ذلك إلى ا تعالى من حيث إن معاملة الرسول كمعاملته ولذلك قال تعالى : { إن الذين يبايعونك إنما يبايعون ا } [الفتح / 10] وجعل ذلك خداعا تفظيعا لفعلهم وتنبيها على عظم الرسول وعظم أوليائه . وقول أهل اللغة : إن هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيجب أن يعلم أن المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو أتي بالمضاف المحذوف لما ذكرنا من التنبيه على أمرين : أحدهما : فظاعة فعلهم فيما تحروه من الخديعة وأنهم بمخادعتهم إياه يخادعون ا والثاني : التنبيه على عظم المقصود بالخداع وأن معاملته كمعاملة ا كما نبه عليه بقوله تعالى : { إن الذين يبايعونك . . . } الآية [الفتح / 10] وقوله تعالى : { وهو خادعهم } [النساء / 142] قيل معناه : مجازيهم بالخداع وقيل : على وجه آخر مذكور في قوله تعالى : { ومكروا ومكر ا } [آل عمران / 54] (أي : هذا من باب المشاكلة في اللفظ) وقيل : خدع الضب أي استتر في حجره واستعمال ذلك في الضب أنه يعد عقربا تلدغ من يدخل يديه في جحره حتى قيل : العقرب بواب الضب وحاجبه (انظر : البصائر 2 / 530 وعمدة الحفاظ : خدع) ولاعتقاد الخديعة فيه قيل : أخدع من ضب (انظر الأمثال ص 364) وطريق خادع وخيدع : مضل كأنه سالكه . والمخدع : بيت في بيت كأن بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه وخدع الريق : إذا قل (انظر : المجمل 2 / 279) متصورا منه هذا المعنى والأخدعان (هما عرقان خفيان في موضع الحجامة من العنق) تصور منهما الخداع لاستتارهما تارة وظهورهما تارة يقال : خدعته : قطعت أخدعه وفي الحديث : (بين يدي الساعة سنون خداعة) (الحديث عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : (قبل الساعة سنون خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن الخائن وينطق بها الرويبضة) ويروي عن أنس عن النبي : (إن أمام الدجال سنين خداعة) . . . إلخ . قال ابن كثير : هذا إسناد قوي جيد . انظر : مسند أحمد 2 / 338 والفتن والملاحم لابن كثير 1 / 57 والدر المنثور 7 / 475) أي : محتالة لتلونها بالجدب مرة وبالخصب مرة